ويوجد من بين هذه القوارب المصغرة أربعة، وطول الواحد منها في الأصل نحو أربعين قدمًا، وقد صنع نموذجه في نحو أربعة أقدام فقط، ويحتوي القارب على عدد من الملاحين يتراوح بين اثني عشر وثمانية عشر عدا الرعاة والرماة والضابط.

وكانت هذه القوارب عندما تقلع نحو الجنوب إلى أعالي النيل سائرة مع الريح الشمالية، تنشر فيها أربعة من الشرع، ونشاهد النواتي الصغار يثبتون الأمراس ويشدون حبال الشرع بمتحف القاهرة ولكن في العودة عند الانحدار مع تيار النيل حيث يضاد التيار الريح؛ تخفَض السارية، ويُلَف الشراع على سطح السفينة، ويشتغل الملاحون بالمجاديف، كما نشاهد اليوم في قوارب النيل. وترى في كل من هذه القوارب الشريف «مكترع» جالسًا على فراش وثير فوق كرسي، وفي يده زهرة يشم عبيرها، كما يشاهَد ابنه جالسًا بجانبه، وفي الجانب الآخر منه مغنٍّ يمسح فمه ليجلو صوته للغناء، وفي إحدى هذه المناظر ترى بجوار المغني عوَّادًا ضريرًا، وقد وضع عوده على قاعدة من الخشب بين ركبتيه (متحف المتروبوليتان)، ومما تجدر ملاحظته في أحد هذه القوارب أن الصانع كان يتوخى تمثيل الحقيقة إلى درجة تثير الإعجاب والضحك معًا؛ إذ نجد في حجرة قارب من هذه النماذج مدير البيت ممثلًا جالسًا وبجانبه كوَّة، فيها حقيبتان مستديرتان في النهاية تشبه كل منهما تلك التي كانت تستعمل منذ جيلين من الزمان عندنا للسفر (متحف القاهرة).

شكل ٧: قاربان تصيد السمك.

ولم تكن سفن النهر في هذا الوقت كبيرة الحجم؛ ولذلك لم يكن يطهَى الطعام فيها، بل كان يهيَّأ للمطبخ قارب خاص يسير وراء القارب الكبير وعند تناول الطعام كان يُربط به، (متحف المتروبوليتان). هذا؛ ويشاهَد على سطح القارب نساء يطحنَّ